اي في النفس

او فعل بابه اي التفضيل على

وابن هذا من ذاك بل لو كان الايراد هنا تعليل الشيء بنفسه كان اظهر فتدبر الحمد
اظهر في محل الاضمار لزيادة التمكين واظهار الناموسى لحضرة العلية حيث لم يجنح في خصها
للاضمار والخفا بخلاف غيرها فلم يصرح فيه بالحمد لانه على خلاف الاصل لعدم قوة
الشرف فلذا قال وهو لغيره كانه خائف من التصريح وهذا انسب من اعتبار التلذذ
اذ ليس من مقام سلاى متى ام ليلى من البشر وكراهة توالي الضميرين لو قال هو وهو
وكل هذا على اتحاد الحمدين ويحتمل شبه الاستخدام بحمل احدهما على القديم او المقالي مثلا
والثاني على غيره ومن البعيد وان قرره شيخنا ما في بعض الحواشي من حمل الحمد على الحامدية
والمحمودية فانهما كونان نسبيان تابعان للمصدر بل يبقى على المعنى المصدري اعني
نفس الثنا وهو فعل الفاعل لا الكون حامدا او محمودا فتامل له خبر و خبره حال
او بالعكس او انه صلة للحمد والمراد بالحقيقة ما اتى على الاصل ونفس الامر فانه
لا منعم في الواقع الا الله تعالى وحالنا كالحدقة النملة لصغرها ترى سن القلم ورق الكاغد
والدابة تالف السائس دون ربها الذكري له وانما العبيد كالقناة يجري فيها الماء
والباب يخرج منه الناس كما قال الخواص والله تعالى خلقهم وما يعملون غاية الامر انه
منزه ان يكون محلا للاعراض فطلبت الاعمال محلا تقوم به لان العرض لا يقوم بنفسه
كذا قرره الشعراني وعليه فالمجاز ما خالف الاصل وانبنى على التسمح ويحتمل ان المجاز
بمعنى الطريق لانه لا يحمد الله من لم يشكر الناس فانه أمر بالمكافات اي فلا يعتد بحمده
الا مع امتثال امره او انه طريق الاخرى اذ حيث حمد غيره فاولى الفاعل الحقيقي
فحمد غيره منبه لحمده او انه بنفسه حمده فان العلة تدور مع المعلول وحيث كان
الحمد للجميل وهو في الابلولة يرجع لصاحب الجميل فكان كونه لغيره طريقا ظاهريا
يرجع له نظير ما قيل في حديث يسب ابن ادم الدهر وانا الدهر معناه الفعل لي لا للدهر
ولا يصح ان يراد هنا البيانيين لا في الطرف ولا في الاسناد فانه حقيقة باعتبارهما
لهما وان كان لا تاثير لغيره تعالى الا ان اللغة تبنى في مثل ذلك على الكسب والظاهر
والا لزم سد باب الحقيقة من غيره تعالى فتبصر لغيره متعلق بضمير المصدر عند من
جوز عمله مطلقا او في الظرف وجمهور البصريين يمنعون ذلك ويقولون تما او حمد وهو متعلق
بمحذوف حال ووقع لبعض الناس خلل هنا المحيط علمه جعل الاحاطة نعتا
لله تعالى ثم اسندها للعلم لانه لا تغاير بين الذات والصفات على ما في الكلام فصح الاسناد
لكل ايا كان اسرار البلاغة الاسرار النكات التي ياتي بها المتكلم في كلامه كالتاكيد والانكار

فيطابق

٣

فيطابق مقتضى الحال وثمرة تلك المزية اعني الرد على المنكر مثلا فان اريد بلاغة المتكلم فهي
من اضافة المسبب للسبب وان اريد بلاغة الكلام فبالعكس ومن لطائف قول بعض الناس
من اضافة الجزئيات لكلها ولا توصف بالبلاغة الكلمة في اصطلاحهم وان نقل شيخنا
في حاشية ابن عبد الحق عن بعض المتاخرين القول به قال فالمفردة تطابق مقامها
لحن ووجوه البراعة اي طرق التفوق عطف عام يشمل المحسنات ودلائل الاعجاز بينها
وبين ما قبلها عموم وجهي لانها الامور يعجز عن مثلها وفيه مع براعة الاستهلال التورية بكتابي
عبد القاهر اسرار البلاغة ودلائل الاعجاز وما الطف ما انشده ابن ابي حجلة في ديوان الصبابة
لعماد الدين ∴ ارى العقد في ثغره محكما ∴ يرينا الصحاح من الجوهري
وتكملة الحسن ايضاحها ∴ رويناه عن وجهك الازهري
ومنثور دمعي غدا احمرا ∴ على آس عارضك الاخضر
وبعث رشادي بغي الهوى ∴ لاجلك يا طلعة المشتري
قوله والصلاة استعمالها في معانيها حقيقة على المشهور واما على اختيار ابن هشام
في المغني انها للعطف ثم تتضمن المعاني بحسب ما اسند اليه فتجري على الخلاف في التضمين
أمجاز هو ام حقيقة كالتعريض وجمع بين الحقيقة والمجاز هذا هو الظاهر والاظهر ح بانه
على ما في موارد رسالة الوضع من استعمال الكلي في جزئياته حقيقة مطلقا او مجاز
من حيث الخصوص فتامل واما جملة الصلاة فمجاز من الاخبار للطلب خلافا لقول
يس وغيره يصح بقاؤها على حقيقتها لان المقصود الاعتناء واظهار التعظيم وفي
مباحث شريفة اوردناها في شرح البسملة الكبير وحاشية الشيخ عبد السلام اللقاني
على جوهرة والده على قد رفيها استعارة تبعية تحت شبه مطلق ارتباط صلاة بمصلي
عليه بمطلق ارتباط مستعل بمستعلى عليه بجامع شدة التعلق فسرى التشبيه للجزئيات واستعير
على قيها سيدنا فيه استعمال السيد لغيره تعالى وما ورد السيد الله منسوخ او باعتبار
السيادة المطلقة ومن هنا لا باس بالتسمية بنحو عبد النبي وقد عهد العبد لغيره تعالى في
الجملة والدلائل عطف مرادف والخطب محل اطناب او عام بعض الايات على القرينة اله
يعني كل مؤمن لانه دعا ولا تكرار فيما بعده بل هو خص لزيد الشرف تدبر الى يوم الدين اي الى
يوم قربه فان الساعة تقوم على اشرار الناس بصيحة فزعها والمؤمنون يموتون قبل ذلك
بريح لينة وليس ظرفا لغو الشيع والاكان فامر على الفرقة الاخيرة بل المعنى مستمرين طايفة
بعد طايفة الى يوم الدين وفيه تلميح لحديث لا تزال طايفة من امتي على الحق وحديث العجلي

تجوز استعارة ... ان على لم توضع للاستعلاء ... ان قلنا برفعها المعنوي وان قلنا ... كما قاله الدماميني بل فلا استعارة بل حقيقة ... [illegible] والله اعلم

Copyright © King Saud University